بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

الحمد لله الذي جعل قلوب العلماء مشكاة المصباح علم المعاني والبيان •
وصير السنتهم مفتاحا لكشف حقايق مغلقات القرآن • وخصصهم ببدايع
الايادي وروايع الاحسان • ونزههم بارث هداة الحق والايمان •
والصلوة والسلام على افضل مبعوث من اكرم جرثومة • واكمل منعوت
باعرق ارومة هو الذي اتى بكتاب اعجز مضاجع الفصحاء • ممن نشأوا
في ظلال الرماح • واحرز شقاشق البلغاء ممن تمرنوا بلبان اللقاح
ابي القاسم محمد بن عبد الله ذي خلق عظيم وطرق قويم وعلى آله الكرام
واصحابه العظام وبعد فان اشرف العلوم واعلاها درجة • واكمل
الصناعة واسناها مرتبة هو العلم المختص بفهم لطايف معاني كلام
الله تعالى • ودرك حقايق تفسير كتابه الذي هو حبل الله المتين • وهو
الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وذلك هو علم المعاني والبيان •
وصنايع البديع التي لولاها لم ترلسانا تجول الوشي ويصوغ الحلي •
وينثر الدر • وينفث السحر • وما اصدق قول الجاحظ فيما نقل عنه فخر خوارزم
حيث قال فالفقيه وان برز على الاقران في علم الفتاوي والاحكام •
والمتكلم • وان برز اهل الزمان في صناعة الكلام • والحافظ القصص
والاخبار • وان كان من اين الفرقة احفظ • والواعظ وان كان من
الحسن البصري اوعظ • والنحوي وان كان من سيبويه الى واللغوي
وان كان علك اللغات بقوة لحييه لا يتصدى احد لسلوك تلك الطرائق

ولا يغوص على شيء من تلك الحقايق الا رجل قد برع في العلمين المختصين
بالقرآن وهما علم منهم المعاني والبيان • فكان الاشتغال بهذه
الصناعة وصرف الهمة بتحصيلها من اهم المهمات • وقيل الواجبات
وان مفتاح العلوم للامام المحقق • والحبر المدقق • قدوة ائمة الادب
شيخ العجم والعرب كتاب فايق • وتصنيف رايق كاد السحر الحلال
اواد ق • او المآء الزلال او ارق • حقيق بان يكتب على المقلة والاحداق
فضلا عن الصحايف والاوراق • فاشتغل بابراز مكنوناته • واظهار •
مكتوماته • كل من كان فريد عصره • ووحيد دهره • مدرعا بانى اقتضت
بكارة هذه العذري • وصلت بالذة القصوي • الا اني وجدت
من بين تلك الزوج ما هو منسوب لسته [illegible]تين • وسند المدققين •
سيد شريف الجرجاني قدس الله روحه • ونور ضريحه • كالروح من الابدان
وكالانسان من الاعيان • محتويا على كل ما يحتاج اليه المتعلم المستري •
ويفتقر اليه القارع المنتمي • كان على المعاني • افرغت في قالب الفاظه
وحلل اللفظ فصلت على قامة معانيه • واذا صار مقبول الخواطر
والطباع بارزها • ومستحسن الناظر والاسماع عزازها • قد ذهبت
له شطرا من عمري • وجعلت اجالة الفكر في غوامضه دهري • واعتقد
جمع من الاخوان • وفوج من الخلان انى ارتقيت في مراتب حقايقه • ودرجات
الاحاطة بدقايقه • الى مرتبة من ينتمى اليه معرفة بدايعه واستخراج
غرايبه • فاختلج في قلبي ان اكتب في اظهار مكنوناته ادارا • فبينما نحن
ابرت في المنام بالاملاء اتفاقا • فاخذت في شرح له • ثم فصل مجملاته
وتبيين معضلاته • وبكشف استار عن اسراره • وبرز [illegible] عن انواره

اردت ان اطرز عنوانه بالقاب ذي جاه عريض وحسب مستفيض
لتنشر كحيته في البدو والحضر ويسير بسر اسمه مسير الشمس والقمر
ولما تقرر باتفاق اولي الالباب واطباق ذوي العقول والاداب
ان امداد السلاطين باعا واسدهم امتناعا وافرهم غرة وارتفاعا
واعلاهم كعبا ومقاما واسناهم كلاكلا وسناما هو السلطان الذي
جعل الله برقا خاطفا على اعداء الدين وسحابا ممطرا على رياض الاسلام
والمسلمين واظهر بماء سعادته كوكبا منيرا هو كالشمس في الاشراق
واودع في اسمه المبارك سلامة ليلم المسلمين باعلاء الزهية في الافاق
اعني به سلطان ابن سلطان ابن سلطان سلطان
يزيد خان لازال ذلال جلاله ضافيا وسربال اقباله ضاحيا وايام
معدلته ممدودة واعوام قدرته غير معدودة وايادية على اهل الحق
فايضة واعاديه بين اهل الخلق غايضة ومقاصده حاصلة و
محامده واصلة اللهم كما كرمت الخليق بالانقياد لامره شرفهم
باستدعاء عمر بحق المحق القائلين بالصدق فاردت ان اخدم
بهذه الرسالة العذراء واثرفها بزف اسمه الغراء حتى يكون منظورا بين
الاذكياء طرا كما وقع بمطاوعته المكرم المعزز للايام غرا والمامول
من الكرم العميم والاحسان الجسيم بحق انه خلق على خلق عظيم ان يقع
في محل الاجابة والقبول بحق خالق النسم والفحول **قوله** ان علم العربية
المسمى بعلم الادب واعلم ان مشايخنا قدوة علوم العربية لصيانة
كلام العرب لما رايا تكلم به العرب العربا عن الخلل والمقصد الاقصى
والمطلب الاعلى من هذه الصيانة حفظ كلام رب البرية عن تحريف المحرفين

عن الحق

عن الحق والتحريف في كلام العرب من حيث هو دال على المعاني يقصد
باعتبار العبارة الدالة على المعنى بالوضع وباعتبار اللفظ اي النقش
الموضوع باز آء العبارة الدالة عليها كما علم في موضعه انما فرقنا
اللفظ بالعبارة والكتابة باللفظ لاتحادهما عند المحققين اما
التغيير في اللفظ فظ بان يوضع مكان لفظ دال على معنى بالوضع
لفظ آخر شبيه للاول في الكتابة غير دال على ما دل عليه اللفظ الاول
وغير ذلك مما يوجب التغير في اللفظ بوجه وذلك اما بسبب اختلال السنة
العرب العربا التي انزل عليها القرآن بمخالطة العجم لهم كما في ميشوم و
مشؤم وغير ذلك من التغير والى بطريق آخر اتباعا للغرض الفاسد
واما التبديل في الكتابة فكذلك فوضعوا قوانين آخر متعلقة بنقوش
الكتابة صونا لاصطلاحهم في الكتابة ولهذا يندفع ما قيل من ان الخلل
في الكتابة ليس خللا في الكلام لان المكتوب عبارة عن النقوش الدالة
على الملفوظ وهي ليست بملفوظة فكيف يقع قوله عن الخلل في كلام العرب
ومحصل معنى التعريف ان علم العربية علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب
من جهة كتابة او من جهة لفظة فيكون انتساب لفظا او كتابة الى العرب
عن نسبة الخلل الى كلام العرب **قوله** وينقسم على ما صرحوا به الى اثني عشر
قسما والغرض من ذكر كلام القوم في تقسيم العربية على ما صرح به الزمخشري
وغيره بيان وجه اختيارنا اختار المض من بين اقسام العربية وبسط
مقدمة لتوضيح كلامه في قسم الصرف دفعا لما توهمه الفاضل التفتازاني
من ان خلط المض علم الاشتقاق بالصرف لكون الاشتقاق جزءا
من الصرف بلا شبهة ووجه الدفع انه قد علم من كلام القوم صريحا ان

علم الاشتقاق علم برأسه ممتاز بالموضوع عن سائر اخواته ولا تغني
بالعلم المستقل الا تمايز عن سائر العلوم بالموضوع سواء اورد بالتدوين
ام لا والى هذا اشار الفاضل الشريف في الحاشية حيث قال ولا يخفى
ان موضوعه ممتاز عن موضوع الصرف بالحيثية المعتبرة في موضوعات
العلوم وانه لا اعتبار في تمايز العلوم للافراد بالتدوين مع ان
كلام المصنف في خاتمة الكتاب ابن هم عن تصريح نقل اللغة ابن هم
عن علم الاشتقاق وابن هم عن علم الصرف يشركون علم الاشتقاق
علما مستقلا ممتازا عن علم الصرف اذ الذوق السليم يقتضي ان
علم الاشتقاق لو لم يكن علما برأسه بل كان جزءا من الصرف عدل لما
ذكر في مقابلة علم الصرف بعبارة يتبادر منها امتيازه عنه وكونه
مستقلا وما ذكر في ترجيح جعل المصنف علم الاشتقاق جزءا من الصرف
من ان المصنف قال في صدر الكلام اعلم ان الصرف تتبع اعتبارات
الواضع في وضعه مرجحة المناسبات والاقيسة ويعني بالاعتبارات
انه جنس والمعاني ثم قصد بجنس جنسي عنها معينا بازاء كل من تلك
طائفة من الحروف ثم قصد لتنويع الاجناس شيئا فشيئا متصرفا في تلك
الطوائف بالتقديم والتاخير والزيادة والنقصان فما هي كالملزوم
للتنويع وتكثير الامثلة والتبديل بل لبعض تلك الحروف بغيره لعارض
وقال في بيان النوع الاول من النوعين معرفة الاعتبارات الراجعة
الى الحروف ومعرفة الاعتبارات الراجعة الى الهيئات في الفصل
الثاني الذي جعله في كيفيتنا الوصول الى علم الصرف ثم اذا اقتصرت
في التجنيس على ما يحتمله حروف كل طائفة ما ينظم مخصوص يسمى

لتنويع

الاشتقاق

الاشتقاق الصغير وان تجاوزت الى ما احتمله من معنى اعم من ذلك
كيف ما انتظمت يسمى الاشتقاق الكبير وبالجملة فكلامه في قسم الصرف
بحيث يفهم كل من ينظر فيه انه جعل الاشتقاق جزءا من الصرف لا يشفي
عليلا لان ما نقله لا يدل على اتحاد موضوع الصرف والاشتقاق
عند المصنف بحيث لا تمايز بالذات ولا بالاعتبار وعلى اتحاد العلم
وتعدده على وحدة الموضوع اما بالذات او بالاعتبار وتعدده كذلك
ولا يخفى على ذي فطنة يخلص عنقه عن ربقة التقليد ان المنقول
لا يدل على شيء منهما فالواجب عليك ان لا تجعل مخالفا لكلام القوم
من غير شيء نعم يدل على شدة ارتباط بينهما ولذلك خلط احدهما
بالاخر فاورد في قسم واحد واما اطلاق علم الصرف على هما فلا مرية
يمتري لا يكون باعتبار عن احوال المفردات وفي هذا يشارك علم الصرف
اذ يبحث فيه عن احوال المفردات ايضا ويمتاز عنه من حيث ان حضوصية
جواهر المفردات ومواداتها من حيث خصوصياتها ملحوظة بالذات
ومنظورا اليها بالقصد الاول في علم اللغة وان لوحظ فيه هيئاتها
الحاصلة العارضة لها من حيث خصوصها بخلاف علم الصرف فانه
علم باحث عن احوال المفردات من حيث صدرها وهيئاتها من غير نظر
الى عروضها بمادة مخصوصة من المواد ويندفع بهذا التقرير ما قيل
ان هيئات المفردات ملحوظة في علم اللغة ايضا فان معنى لم يختلف
باعتبار اختلاف هيئة الى لم وان اتحاد مادتهما فلا يكون البحث
في اللغة من حيث جواهرها ومواداتها فقط قوله او من حيث انتساب
بعضها الى بعض بالاصالة والفرعية ومعنى انتساب بعضها الى بعض

٧ علم ادعاء الجلبية عند قوله اما عن المفردات من حيث هيئاتها
بمعنى ان علم اللغة باحث

بهما مرتبطا احدهما بالاخر ولذا لا يحكم عليهما او بهما بهذه
الحيثية وبهذا في الثاني قصد الملحوظية في ذاتها ولذا
يحكم عليها او بها فهي على الاول غير مستقلة بالمفهومية واذا
تمهد هذا فاعلم ان الابتداء ان اخذ مطلقا كان معنى مستقلا
ملحوظا للعقل بالذات يمكنه ان يحكم عليه وبه وان اخذ معنى
متعلقا بشيء مخصوص فله اعتباران احدهما ان يلاحظ
العقل من حيث انه مفهوم من المفهومات ويتوجه اليه
بالقصد فيكون مفهوما مستقلا ايضا يصلح ان يكون
محكوما عليه وبه وثانيهما ان يلاحظه العقل من حيث هو
حاله لذلك الشيء ويجعله آلة لتعرف حاله ويكون التوجه
اليه بالقصد هو ذاك الشيء وبهذا الاعتبار هو مفهوم لا
يستعمل بالتعقل والملاحظة انما يلاحظ العقل باعتباره ملاحظة
ذلك الشيء فالتعقل في الاول متوجه الى مطلق مفهوم و
يلزمه ادراك متعلقه اجمالا لكنه ليس مقصودا بالذات في
الثاني متوجه الى مطلق المفهوم ايضا لكنه لصفة الى متعلق
مخصوص وهو المفهوم من في لك ابتداء البصرة وفي الثالث
يتوجه بالقصد الى التعلق ثم انه في تعريف حاله يلاحظه الابتدا
للتعلق به فنقول معنى من ليس هو الابتداء المطلق ولا المخصوص
المأخوذ بالاعتبار الاول والاصح ان يقع محكوما عليه وبه
قطعا لكن لا شك في ان المفهوم المستفاد منه في فولك سرت
من البصرة على الوجه الذي استفيد منه لا يصلح شيء منهما ازلا بد

في كل منهما ان يكون ملحوظا بالذات ليتمكن اعتبار النسبة بينه
وبين غيره فتعين ان يكون معناه الابتداء الخاص بالاعتبار
الثالث هو معنى لا يستقل بالمفهومية ولا يتحصل ذهنا ولا
لا خارجا الا بمتعلق فاحتاج الى ذكر المتعلق رعاية لمجازاة الا لفاظ
بالصور الذهنية ثم انه يستعمل في كل ابتداء خاص حقيقة
بلا اشتراك فهو موضوع لذلك وضعا عاما لمعنى ان
الواضع تصور معنى الابتداء ولاحظ به جزئياته فعين لفظ
بازائها واما الابتداء فالواضع تصور معنى الابتداء المطلق
ولاحظ معه النسبة من حيث هي حالة بينه وبين شيء معين
في زمان خاص وعين لفظ بازاء هذا المجموع بالنسبة
ههنا مفهوم غير مستقل كمفهوم الحرف لا يعقل الا بطرفيها
فلذلك لا يتحصل معنى ابتداء ذهنا ولا خارجا الا بذكر
الفاعل وانما حكمنا بذلك لان النسبة المطلقة او المخصوصة
الملحوظة بالذات من حيث هي كذلك لا يكون حكميا بل يقع
محكوما عليها او بها كما يظهر بادنى تامل وانما اعتبرنا في الفاعل
التعين اي تعين كان سواء كان جزئيا او مفهوما عاما
فان المفهومات العامة من حيث هي امور متعينة وان
كانت باعتبار ما صدقت هي عليه غير متعينة لان النسبة
الحكمية التي يتضمنها الابتداء لو كانت متعلقة بفاعل لا
بعينه ولا شك انه مفهوم عند الاطلاق لكان ابتداء وحين
كلاما تاما محتملا للصدق والكذب وانه بط اتفاقا مع

استلزام محذورين على ما بين فى علم آخر واما معنى الابتداء
فانه ان كان صالحا فى نفسه للحكم عليه وبه لكنه بانضمام
هذه النسبة اليه صار ماخوذا فيه من حيث انه محكوم به
وانسلخ عنه صلاحية الحكم عليه لانا نعلم قطعا ان الابتداء
المستفاد من ابتداء على الوجه الذى استفيد منه لا يصلح
ان يكون محكوما عليه ولانه ما يقال من ان الفعل صالح
للحكم به فانما هو باعتبار جزء معناه لا مجموعه لان مجموع معناه
المركب غير مستقل فلا يصح للحكم به فضلا عن الحكم عليه اذ
لا صلاحية للفعل لان يحكم عليه اصلا الا باعتبار جزئيه ولا
باعتبار مجموع معناه بخلاف كونه محكوما به على شئ فانه
صالح له باعتبار جزئيه فلهذا قاله فضله واما قول الشارح
فلا يصح ان يقع محكوما به فضلا عن ان يقع محكوما
عليه ضرورة ان كل واحد من المحكوم عليه وبه يجب
ان يكون ملحوظا بالذات وقصدا حتى يمكن ان يتصور
النسبة بينهما الخ عن الخلل اذ لا اشارة فى دليله على
معنى فضله وانما حكموا بان مجموع الجملة الفعلية من زيد
قايم ابوه محكوما بها لانه يتصور فيها حكمان الحكم
بان ابا زيد قايم والحكم بان زيدا قايم الاب وليسا
مفهومين منها معا بل احدهما مقصود والاخر تبع فان
قصد لم يكن زيد محكوما عليه بل ابوه وزيد قيد يتعين
به المحكوم عليه فلم يكن الفعلية محكوما بها وان قصد

الثانى فلا حكم بين القيام والاب بل لاب قيد للمسند
الذى هو القيام اذ به يتم مسندا الى زيد وبهذا الاعتبار
يقع محكوما بها لا باعتبار المجموع الا يرى انك لو قلت
قام ابوه زيد واو قعت النسبة بينهما لم يرتبط بغيره اصلا
فلو كان معنى قام ابوه ذلك ايضا لم يرتبط بزيد قطعا فلم
يقع خبرا عنه ومن ثم يقولون قام ابوه جملة ليس بكلام
لتجرده عن ايقاع النسبة بين الطرفين بقرينة ذكر زيد
مقدما واراد ضمير الدال على الارتباط الذى يستحيل
وجوده مع الايقاع وما حققناه من الوضع العام فى الحروف
ويجرى فى الافعال باعتبار النسب المعتبرة فيها وامتازت
الافعال بالاشتمال على معنى هو محكوم به واما نحو فوق
فوق فهو موضوع لذات باعتبار نسبة مطلقة كالصا
والفوقية لها نسبة تقيد به اليها فليس فى مفهومه ما
لا يتحصل الا بذكر متعلقه بل هو مستقل بالتعقل والزام
الاضافة لا يقتضى عدم الاستقلال فلذلك يقع محكوما
عليه وبه وعلى وعن والكاف فى الحرفية معناها الا
ستعلاء والتجاوز والشبه المخصوص على قياس من
فيكون غير مستقلة فى المفهومية وفى الاسمية معناها
اما الفوق والجانب والمثل كما هو المشهور وهو معان
مستقلة بلا شبهة واما ما يقال من ان لفظ من مثلا
موضوعة لما وضع له لفظ الابتداء الا ان الواضع اشترط

ذكر المتعلق فى دلالته من دون دلالة الابتداء فمما لا
ينبغى ان يلتفت اليه لانه لا يخفى ما فى هذا الكلام من التمحل
والتحكم اما التمحل اى الاحتياج فهو الاشتراط المذكور لان
الحكم بان الواضع وضع من والابتداء بمعنى واحد لكنه
اشترط فى دلالة الاول ذكر المتعلق دون الثانى مع عدم
ظهور فايدة لهذا الاشتراط تمحل محض لتوجيه قولهم الحرف
لا يستقل بالمفهومية بخلاف اشتراط القرينة فى المعنى
المجازى واما التحكم فهو ان الدليل على الاشتراط ليس الا
عدم الاستعمال بدون المتعلق على ما هو الحق واما النص
من الواضع عليه كما قيل ففيه بعد لا يخفى وهذا مشترك
بين الحرف والاسماء المذكورة فالحكم بان التزام الذكر فى
احدهما للدلالة وفى الاخر للغاية دون الفعل ترجيح من
غير مرجح واذا استوضحت ما تلونا عليك اطلعت على مقاصد
الكتاب فى معنى الفعل والحرف متضمنة لفوايد لا بد منها
فى تحقيق الصواب وانكشف عندك معنى قولهم الحرف
ما يوجد معناه فى غيره وانه لا يدل على معنى باعتباره
فى نفسه بل باعتبار فى متعلقه وظهر لك صحة ما ذكره القوم
ان الاستعارة فى الحروف والافعال تبعية لانها تعتمد النسبية
الى اخر الدليل **قوله** ثم يشتق منه قيل معنى ضرب ضربا شديدا
اه واعلم ان الاستعارة فى الافعال قد يجرى تبعا لمصادرها
باعتبار اخر وهو اعتبار المصادر مقيدة بالزمان كما فى

التعبير

التعبير عن الماضى بالمضارع وعكسه بان شبه غير الحاصل
بالحاصل فى تحقق الوقوع وشبه الماضى بالحاضر فى كونه
نصب العين ثم يستعار لفظ احدهما للاخر كتشبيه الضرب
فى المستقبل بالضرب فى الماضى فى تحقق الوقوع واستعمال
ضرب فيه فيكون الضرب موجودا فى كل من المشبه و
المشبه به مقيدا بقيد مغاير القيد الاخر **قوله** واما
الصفات المشتقة اه هذا اشارة الى وجه كون الاستعارة
تبعية فى الصفات لان الدليل المذكور لا يتم فيها اذ يصح
كون اسم الفاعل محكوما عليه مع دلالته على حدث و
نسبة الى الذات فكدلالة الفعل على الحدث ونسبة الى
الفاعل لان المعتبر فيه ذات ما من حيث نسب اليه
الحدث فالذات المبهمة ملحوظة بالذات وكذا الحدث دون
النسبة فهى تقييدية لا تامة وغير مقصودة اصلية
والمجموع كشىء واحد وصح لملاحظة الذات اصالة كونه
محكوما عليه تارة ولملاحظة الحدث اصالة كونه محكوما
به اخرى والنسبة التى فيه لا يصلح للحكم عليها ولا بها
واما النسبة فى الفعل فتامة يقتضى انفرادها مع طرفيها
عن غيرها وهى مقصوده اصلية فلا يجرى فيه ما جرى فى
اسم الفاعل بل يتعين كونه مسندا باعتبار الحدث الذى
هو جزء معناه تم

نهاية المخطوطة